سابقة للنضال الطلابي منذ بدء الاحتلال

عمال البريد في نابلس يؤكدون الاستمرار في الاضراب حتى تحقيق مطالبهم

تقرير : عاطف سعد

مضت عشرة ايام منذ ان بدأ عمال المياومة في بريد نابلس تنفيذ اضرابهم المفتوح عن العمل مطالبين بتحسين ظروف عملهم . ويسجل هذا الاضراب اول سابقة للنضالات العمالية المطلبية ، تجرى في منطقة نابلس ، في احدى الدوائر الحكومية التي تخضع لاشراف السلطات الاسرائيلية منذ عام ٦٧ . ويمكن اعتبار الحديث عن ظروف العمل الشاقة التي يعاني منها عمال المياومة في القسم الفني لبريد نابلس ، حديثا ، في الوقت نفسه ، عن واقع يعيشه مئات اخرون وربما الاف ، من عمال المياومة العرب الذين يعملون في دوائر اخرى تابعة للحكم العسكري في المناطق المحتلة .

فما هي قصة الاضراب ؟ وما هي مطالب العمال المضربين ؟ وكيف يعملون ؟

بدايات صعبة

تعود بداية المشكلة الى اواخر العام ١٩٨٢ ، ففي مطلع ادار من ذلك العام استجاب ٣٥ شابا من حملة شهادة التوجيهي ، وشهادة كليات متوسطة ، الى اعلان نشر في جريدة محلية للعمل في القسم الفني التابع لبريد نابلس . وبعد قبول طلباتهم اجتاز الشبان دورة فنية على التمديدات وصيانة الكوابل وشبكة الهاتف ، استغرقت ثلاثة شهور . وقد جرت الدورة في مركز التدريب المهني بنابلس .

وقال احد العمال : "تلقينا اول راتب ، بعد مرور ١٧ يوما من الشهر الثاني ، وكان يعادل ٥٠ دينارا اردنيا تقريبا . ومنذ ذلك اليوم وحتى الان نتلقى راتبنا في السابع عشر من كل شهر ، بعكس الموظفين الذين يتلقونه في مطلع كل شهر " واضاف : " اي ان لنا في بطن الحكومة اجرة اسبوعين " .

تذمر العمال في حينه ، لكن المسؤولين كانوا يحثونهم على تحمل الوضع ، ويشجعونهم بوهم انهم سيحظون بمعاملة كتلك التي يحظى بها العمال الفنيون . لكن هذا الكلام لم يلق اي تنفيذ او ترجمة عملية على ارض الواقع طوال الـ ٥٦ شهرا الماضية ، كما قال احدهم .

وخلال هذه الفترة ، اي منذ العام ١٩٨٢ وحتى ١٩٨٦ ارتفع عدد المشتركين في الهواتف من ١٥٠٠ مشترك الى ٦٠٠٠ مشترك تقريبا . ويبذل عمال التمديدات والصيانة جهودا مضاعفة في ايصال الهاتف الى المشترك وربطه بشبكة الكوابل الرئيسية .

لكن المسؤولين في "الادارة المدنية" الاسرائيلية ، لا يقدرون هذا الجهد . فقد ظل عمال المياومة محرومين من الحصول على الملابس الخاصة بالعمل ، وبدل وجبات الطعام وبدل مصاريف المواصلات وغيرها .

وقال احدهم : " لم نحصل طوال هذه الفترة ، الا على حذاء واق وسترة واحدة فقط ، شاركنا بدفع نصف ثمنها " !

كيف يعملون ؟

يتوزع عمل عمال المياومة في مناطق : نابلس وجنين وطولكرم وقلقيلية وسلفيت وقراها ، وهذا الاتساع الجغرافي في العمل يتطلب السفر . وقال احدهم "ننقل بشاحنة تابعة للدائرة ، جنبا الى جنب مع المعدات والاجهزة الضرورية للعمل" واضاف : " واذا ما طرا خلل ما على الشاحنة نضطر للسفر ، والوصول الى مكان العمل ، على حسابنا . وبعد ذلك نقدم ايصالات للحصول على بدل مواصلات " . وهذا "يتطلب صبرا طويلا ، حيث تمر الايصالات قبل صرفها في قناة طويلة تبدا من مدير الدائرة ، الى ضابط الاتصالات في بيت ايل الى ان تصل الوزارة " !

ويحكم عملهم الشاق ، وتعلقهم على الاعمدة يتعرض عمال المياومة الى اخطار كبيرة . لكن الملفت للنظر ان العمال محرومون كليا من الحقوق ، مثل الاجازات المرضية المدفوعة والتعويض عن الاصابات الخطيرة .

ومن الامثلة على ذلك ان العامل احمد حلبي (٣٠ عاما) تعرض لحادثتين ، في غضون ثلاثة شهور . ونتج عنهما كسور في كلتا يديه . وفي الحادثة الاولى ، عطل ٤٥ يوما ، اما في الثانية فقد عطل ٢٠ يوما . وقد خصمت ايام العطل من راتبة المتواضع . كما ، ولم يتمكن من الحصول على تقرير طبي حكومي لتقدير العجز الذي عانى منه .

ولدينا معلومات عن عامل اخر ، عطل ثلاثة شهور ، كسرت رجله في حادث عمل "والاهتمام" الوحيد الذي حصل عليه ، هو "تفنيشه" من العمل فقط .

ومن ناحية ثانية ، فان ساعات العمل الاضافية لا تحتسب لعمال المياومة . و "يحق" لهم الحصول على عطلة يوم واحد غير مدفوع الاجر اذا ما تراكم لهم ٦ او ٧ ساعات عمل .

ومختصر القول هنا ، ان هذه الظروف ، دفعت بعدد كبير من العمال لترك العمل . ولم يبق من الـ ٣٥ عاملا سوى ثمانية فقط . هم الذين يخوضون الاضراب حاليا . وتجدر الاشارة الى ان جميع العمال هم من الشبان الذين تتراوح اعمارهم بين ٢٢ — ٣٠ عاما .

«وعود..وعود»

ان عمال التمديدات لم يتوانوا عن طرح متاعبهم على المسؤولين . وطالبوا مرارا بتحسين ظروف عملهم . ولكن الجواب الوحيد الذي حصلوا عليه حتى الان هو "الحل ليس بايدينا وانما لدى السلطات العليا" !

ويبدو ان العمال ارادوا لفت نظر "السلطات العليا" فقدموا في التاسع والعشرين من ايلول الماضي استقالاتهم بشكل جماعي ، لكن المسؤولين في الدائرة رفضوا الاستقالة لانه "لا يجوز للعاملين في دائرة حكومية الاقدام على مثل هذا العمل الاحتجاجي" كما اخبروا العمال ، وفي نفس اليوم جاء ضابط من "الادارة المدنية" الاسرائيلية والتقى مع العمال وبعد ان اخذ منهم معلومات شخصية تتعلق باحوالهم الاجتماعية ، وعدهم بحل المشكلة ، وطلب منهم مهلة زمنية لا تزيد عن الاسبوعين . ورد العمال ، "خذ شهر ، وسننتظر" وانتظروا فعلا ، لكن انتظارهم ذهب عبثا . فقد مضى الشهر ، دون ان يعود الضابط الاسرائيلي بالحل الموعود .

واخيرا "غومين يوسف" المسؤول الاسرائيلي عن القسم الفني العمال لاحقا بان "ضابط الادارة المدنية مجاز لمدة ثلاثة اسابيع" .

وهكذا ، تاكد العمال بان المسؤولين يماطلونهم . فاعلنوا الاضراب ابتداء من يوم الاثنين الموافق ١١/٣ الجاري .

وبفعل هذا الاضراب فقد تعطل ٧٠ بالمئة من العمل الخاص بالتمديدات والصيانة ، وايصال الخطوط المقطوعة . وعلمنا ان المواطنين المشتركين في شبكة الهاتف بدأوا يعربون عن استيائهم جراء اعمال اعادة الحرارة لهواتفهم . وخلال يوم الاثنين الماضي فقط ، تلقى القسم الفني ٣٠ شكوى عن تعطل اجهزة الهاتف . وكان الجواب الوحيد الذي يحصل عليه المشتركون عبر الهاتف هو : " نأسف لا يوجد لدينا عمال يصلحون العطل " .

على الطريق

عن هم ينمو أسرع من نمو الأطفال (٣)

.... واذن لماذا وكيف يحدث ما يحدث في مدارسنا ، حكومية واهلية وفي جهاز التربية والتعليم ؟ للاجابة على هذا السؤال لا بد من التفكير في جهاز التربية والتعليم كان ولا يزال ، احد اخطر اجهزة الدولة المستعمرة لتثبيت سلطة طبقة سيدة وحاكمة على طبقات اخرى مسودة ومحكومة .

خطورة جهاز التربية والتعليم نابعة من انه يبدأ التعامل مع الاطفال في مراحل مبكرة ، من الطفولة . وهو يتعامله مع دماغ الطفل .. وحتى الكبار يعمل على تشكيل مجمل نظرات الانسان للحياة ، لفهم الحياة والتعامل معها ، يتعامل مع تكوين الوعي ، والقيم ، اجتماعية سياسية اقتصادية ... بكل المفاهيم والنظرات الاخلاقية والجمالية والقانونية ، بما فيها قواعد السلوك والتعامل ... الخ ، ولذلك فان الطبقة السائدة الحاكمة هي التي تختار المحتوى وتضعها وتضع النظم الكفيلة بتطبيقها كما ينبغي لخدمة هدفها ، وتشكل الحيز اللازم للتنفيذ وتضع بين يديه وسائل التطبيق اللازمة بنايات المدارس والمعاهد ... مختبرات مكتبات .... الخ .

لكن الوضع المشار اليه هو ما يتم عادة في بلد مستقل . وتقل الطبقة الحاكمة ، كانت من تكون ، ضمن سلطته الوطنية . ولذلك تعني بان تكون تربية الطالب وتعليمه قيما وطنية . تربي فيه الاعتزاز بانتمائه الوطني ، لمفهوم الطبقة السائدة لمعنى الوطن ، وتربيه على الانتماء لتاريخ وتراث وعاداته وتقاليده ... مما يشكل عناصر حضارته . والسلطة الوطنية تهتم باعتبارها ان يخدم التعليم ، ولذلك يتم توجيهه ، تنمية الثروة الوطنية لتوفر حصتها منها اذا كانت طبقة مستغلة (بكسر اللام) . وفي التطبيق يتجلى اهتمام لكي يكون تدريس الفيزياء او الكيمياء مثلا مرتبطا بامكانيات الانتاج لتطبيقه في مواقع الانتاج ، الصناعة مثلا . ولذلك يعار اهتمام كبير لاختيار المختبرات في التطبيق العملي .. ولا تعامل مثل هذه العلوم باعتبارها حيث ما يدرس منها هي " وما يوجد في الحياة خارج جدران غرفة الصف في كما هو حال مدارسنا الان وطوال تسعة عشر عاما مضت .

نحن نعيش في الواقع حالة فريدة في هذا العالم . تتنازع علينا سلطتان رغم الفارق الجوهري بينهما ، لا تنتميان لشعبنا او لاي من طبقاته . فالسلطة الاردنية تحكم شعبا شقيقا الا انها ليست سلطتنا ، والاحداث لم لا تقترب الى دهنا . والسلطة المباشرة عدوه . وتلتقي مصلحة الانتزاع ولاننا لانفسنا وتجييره لسلطة غريبة عنا او لتكوين شعور عدمي من الوطنية . لا مصلحة لاي من السلطتين ، التي تضع المناهج في عمان والتي الاشراف على تطبيقها هناء في ان يتكون عند الطفل والشاب اعتزاز بتراثه الحضاري او تمسك بقيمه وتقاليده الايجابية ... في ان تكون فعالة للمسألة في هذه المسألة او تلك في هذه العلاقة الاجتماعية وغير الاجتماعية تلك .

وهناك تقاطع اخر . ليس لاي من السلطتين مصلحة في ان يكون لنا في المستقبل اقتصاد مستقل — الطوفان يسعيان لان يكون اقتصادنا مرتبطا ارتباطا باحدهما او بالاثنين معا ، واقتصاد غير انتاجي . ولذلك فان التثقيف والتعليم بالانتاج غير وارد . وان كان هناك اهتمام بالتعليم لتلقينه العلوم الاعلامية فليكن علوما مجردة ولذلك وسائل تطبيقه ترف زائد لا لزوم له .

ان تكوين جهاز التربية ، معلمون مدارس وسائل تعليم .. ونظم الاولى وقوانينها يجب ان يتفق مع كل هذا وهذا له حديث اخر .

— ابو وديع .

الادارة المدنية الاسرائيلية تحذر الجمعيات من استقبال الاغاثة الطبية

بيت لحم — ذكر عدد من اعضاء الجمعيات في قرى منطقة بيت لحم ان سلطات "الادارة المدنية" الاسرائيلية قد استدعت مؤخرا عددا من الاعضاء العاملين فيها وقد طلب هؤلاء من مغبة استقبالهم للوفد الاغاثة الطبية من خلال جمعياتهم .

ويذكر ان ضابط شؤون العمال في بيت ايل كان قد حذر الاطباء العاملين في المستشفيات الحكومية من المشاركة في اي من تلك اللجان .

متابعة قضايا عمالية

تبنت نقابة عمال البلديات وموظفي المؤسسات العامة في طولكرم قضية العامل اياد محمد السلمان الذي فصل من عمله في كراج "دينامومتر" الضبع في طولكرم بدون ابداء اسباب . وقد عمل العامل المذكور في الكراج لمدة خمس سنوات .

وتتابع النقابة قضية العامل للحصول على حقوقه النقابية والقانونية مثل : بدل مكافآت وبدل اجازات سنوية وبدل طرد تعسفي مع العلم ان اجرته الشهرية تبلغ ٨٥ دينارا .

وتبنت نقابة عمال المؤسسات العامة في قلقيلية قضية محاسب جمعية التسويق الزراعي في قلقيلية ، عدوان احمد ملحم الذي كان قد فصل من عمله بسبب اصرار رئيس الجمعية زياد اليونس عضو البرلمان الاردني على فصله ، رغم استغراب مدير الجمعية الذي اشاد بكفاءة الموظف المفصول في عمله .

ومن ناحية ثانية ، اعيدت العاملة نظمية فريج الى عملها في جمعية المرابطات الخيرية ، وذلك بعد تدخل النقابة لدى مفتش العمل السيد هشام نزال .

استهجان الأطباء لتصريحات مسؤول محلي في الجهاز الصحي المدني

اعرب جمهور الاطباء العاملين في المستشفيات والعيادات الخاصة عن استهجانهم لتصريحات ادلى بها مسؤول كبير في الجهاز الصحي في الضفة الغربية ، خلال احدى جلساته ، في مطلع الاسبوع الحالي . وقد هاجم هذا المسؤول ، كما افادت المعلومات ، الاطباء من خريجي البلدان الاشتراكية وقال عنهم "انهم فاشلون في عملهم" ! وانهم لا يعرفون شيئا في الطب" !

وقال الاطباء : " ان مثل هذه التصريحات تتعارض بشكل صارخ مع اخلاقيات المهنة . "

من ناحية ثانية ذكرت مصادر نقابة الاطباء ، "ان الامتحانات السنوية التي تجريها النقابة للاطباء الخريجين في بعض العلامات ، ان لم يكونوا الاوائل" . فعلى سبيل المثال ، نجح ١٦ من اصل ١٨ طبيبا من خريجي البلدان الاشتراكية في امتحانات النقابة التي جرت في العام الماضي .

واضاف الاطباء ، "ان التجربة قد اظهرت ان الاطباء من خريجي البلدان الاشتراكية ، الذين وجودهم المهني ، وعملا في المستشفيات التي عملوا فيها ومنها المستشفيات الحكومية . كما وتنجح الكثيرون منهم في مجال العمل الخاص ، تمس بخطة "التنمية" الخمسية الاردنية" ! !

ويذكر ان هذا "المسؤول" هو من الاشخاص المقربين جدا للسلطات الاردنية ، وينشط كثيرا هذه الايام ، للترويج له

ومما يلفت الانتباه ان تصريحات هذا المسؤول قد تزامنت مع التحذير الذي وجهه ضابط الصحة الاسرائيلي ، لاوساط العاملين في المستشفيات الحكومية ، من مغبة المشاركة في لجان الاغاثة الطبية التطوعية ، التي تقوم باغاثات طبية في الضفة وقرى ومخيمات الضفة والقطاع . وقد علق احد الاطباء على تزامن تصريحات "الموظف الاردني الكبير" (!) مع تصريحات ضابط الصحة الاسرائيلي ، بانها "بروفة" تدريب يقوم بها هذا المسؤول ، لاختبار قدرته على احتلال منصب ضابط الصحة الاسرائيلي ، في اطار "التقاسم الوظيفي" الذي تسعى السلطتان الاسرائيلية والاردنية لتطبيقه .